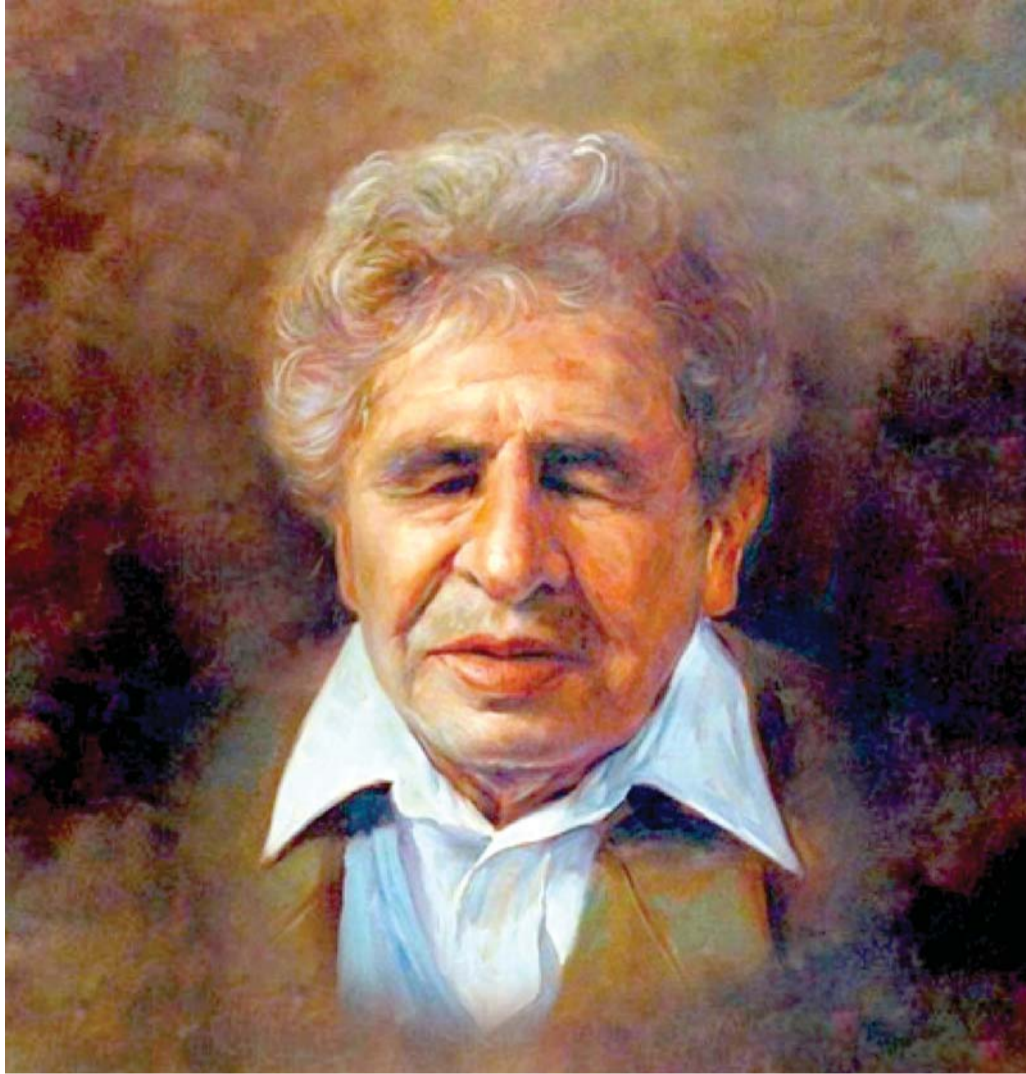


شاعر يصهر الأشياء والمفاهيم ويعيد تشكيلها

عبدالله البردوني زواج بين الأصالة والمعاصرة



البردوني علامة فارقة في الشعر اليمني

وترتبط هذه التباينات غالبا بمراحل تطور الشاعر ثقافيا وأدبيا وفكريا، وتطور أنواته الفنية تبعا لذلك، ومن المفترض أن تكون هذه النقالات متتابعة، وإن كان ديوانا الشاعر الأوان يخلطان بينها فتجد الشاعر يكتب بقلم كلاسيكي ورومانسي كل على حدة، فتتجاوز النماذج وتتتابع خاصة في ديوان "من أرض بلقيس" مما يجعل منه نموذجاً واضحاً لتقابل المذاهب الأدبية ضمن أعمال الشاعر، أو ما أسميناه نقابلات الديوان.. ومن مظاهر التقابل على هذا المستوى تقابل الأغراض الشعرية، وقد كانت لهذه الأغراض أهمية نقدية حاسمة وحضور قوي في الشعر حتى لقد عدّها بعضهم أركاناً للشعر، كما كانت معياراً نقدياً للمفاضلة بين الشعراء الذين ترتفع منازلهم الأدبية بكثر الأغراض التي يحسنون الخوض فيها، وحسب قول بشار "كان جرير يحسن ضروباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق".

هو لا ما تقوله اللغة بقواعدها المنطقية. والمستويات التالية تقدم الشاعر أكثر مما تقدم اللغة، فتجسد أساليبه في التعامل مع هذه المستويات لبناء لغته الشعرية وكسر ونسف مسلمات اللغة على كل المستويات لخلق تجربته الشعرية الحافلة بالمفارقة الشعرية النابعة من الجدة في صياغة المقابلة وخلق التضاد والتناقض المفجر الذي يمثل أبرز مظاهر الفن ووسائله الجمالية. وأشار القاضي إلى أن التقابل يتمثل بين المذاهب الأدبية ضمن ديوان الشاعر بالانفعالات الحادة في سياق الإمتداد النصي الكبير في الانتقال من قصيدة إلى أخرى ضمن أعمال الشاعر، وما يصاحب ذلك من الانتقال المفاجئ من جو إلى جو مختلف من جوانب كثيرة في الوجدان والفكر وأساليب الصياغة والبناء، مما يقدم مفاجأة سبابة يستشعرها القارئ خلال تقدمه في تنوع وتقييم الأعمال الشعرية لشاعر مثل البردوني.

من خلال هذه المستويات، فاللغة هي التصوير الفني والرمز والسياق والشكل والمضمون.

لغة البردوني تتميز بالسهولة والشفافية وكثافة التعبير فهي من السهل الممتنع ومعجمه نابع من صميم الحياة العصرية

كما تتجلى من خلال هذه المستويات قدرات الشاعر وإمكاناته الفنية وموهبته في تحسس مواطن ومظاهر الجمال وإعادة فرز وتشكيل الأشياء والمفاهيم ومضمونها، ومدى فاعليته وسيطرته على أزمة اللغة، وقدراته في التصرف في الواقع اللغوي للتعبير عما يريد أن يقوله

للأشياء والأفكار والمفاهيم والأوضاع والتفاصيل. بحيث يمكن القول بأن من المتعذر -دون هذه التقابلات- أن يتعرف الإنسان على ما حوله، ومن ثم يتصرف بنوع من الحكمة، ويبدو أن وجود أعداد كبيرة من الألفاظ المخالفة والمتباينة في مفردات اللغات الطبيعية مرتبط بالنزعة البشرية العامة لاستقطاب الخبرة والرائي.

وأضاف أنه إذا كانت هذه الدراسة تناولت شاعراً حديثاً بكل ما يعنيه ذلك من مظاهر لغوية وأدبية متطورة عن الشعر الكلاسيكي فإن رواسب الكلاسيكية المتمثلة في الشكل العمودي محسوبة -قدرات الشاعر وإمكاناته البيانية، وتحصر كثيراً من دلالاته في حدود البيت الواحد وإن كانت قدرات الشاعر الخلاقة ورؤيته الحداثية الغذة جعلته يتجاوز كثيراً من السلبيات المحسوبة كالعادة للشكل العمودي للقصيدة.

صياغة شعرية

قال القاضي إن دراسته حاولت الدنو من منطلق الدراسات النصية والأسلوبية الحديثة واستلهم نظرتها الشمولية والياتها التحليلية في تناول ودراسة النصوص الأدبية، والنظر إلى الظواهر البلاغية من خلال، سياقها النصي ووظائفها البنائية فضلاً عن دراسة التقابل من خلال دراسة بناء الفاعلة في إحدائه في السياق الذي يتمثل في أصغر أشكاله بالجملة باعتباره "النموذج المثالي للسياق".

وعلى بساط الجملة تمت دراسة البنى الصرفية والمفردات وهذه لا تمثل قيمة تقابلية إلا بعلاقتها بسواها ضمن التركيب، و"لا تحمل دلالة مطلقة إنما تتحقق دلالتها انطلاقاً من السياق". وخلال ذلك تم ربط الجملة بالبيت كعبارة، والإشارة إلى المقام الدلالي العام للقصيدة خلافاً للتجزئة وبتنوع عرى النص وإن كان الشكل التقليدي للبيت يعقبن كثيراً من ذلك فيبدو البيت وحدة دلالية متكاملة وربما نصاً واحداً في إطار إمكانية تحقق النص في جملة واحدة كما يقول هالديني ورؤية حسن.

وتابع أن دراسة مستويات اللغة الفنية هي الطريقة المثلى لدراسة المظاهر الفنية والجمالية للغة الشعرية، فعلى كل صعيد من هذه الأصعدة تبرز الفروق بين اللغة الشعرية واللغة العادية بآلياتها ووظائفها، وفي ضوء ذلك تبرز مواطن الجمال وخصائص اللغة الشعرية وقيمتها الجمالية ومناخ الإثارة والمفارقة والتصوير وكثافة التعبير التي لا يمكن تلمس جوهرتها ومادتها الأصلية إلا

يمثل الشاعر اليمني عبدالله البردوني ظاهرة استثنائية في الشعر العربي الحديث، وعلامة فارقة في الشعر اليمني المعاصر، بخصائصه الأسلوبية المميّزة وشخصيته الفنية التي زاجت بين الأصالة والمعاصرة بشكل خلاق ينفذ رماذ الماضي وهو يحمل شعلته دائمة المعاصرة وفي إطار ذلك احتفظ بالشكل العمودي للقصيدة رغم أن الوفاء للأصالة لا يستلزم ذلك بالضرورة.

محمد الحماصي
كاتب مصري

التعبير، فهي من السهل الممتنع، ومعجمه الشعري بظروفه الدائرية نابع من صميم الحياة العصرية، ويخلو تقريباً من الإغراب، وله بعده الاجتماعي في مقام الحضور الثري للبيئة اليمنية بشيوع أسماء المناطق والأعلام والأحداث والعادات والتقاليد والأمثال والألفاظ والعبارات الشعبية والاقتراسات من الأدب الشعبي.

كل ذلك جعل شعره عابقاً بنكهة الحياة اليمنية المحببة، وقريباً من الوجدان الشعبي للإنسان اليمني. واللغة هي الشاعر، وقد جسدت لغته شعوره بالعناء، ونزغته التساؤمية والسخرية والرفض والتهكم والنقد اللاذع، وإحساسه بالغربة عن الواقع وانتمائه إلى المفروض واستشراف المستقبل، ورؤيته حول طبيعة المرحلة بكل جوانبها وانعكاساتها لديه، وتحفل لغته بتراكيبها الجديدة في بنائها القائم على كسر العلاقات التقليدية بين الألفاظ، وتحطيم القرائن المنطقية للدلالة، لتشكيل الدلالة غير العادية، والمفاجآت السياقية والمفارقة الشعرية.

ولفت إلى أن النزعة الدرامية تعتبر من أهم السمات والأدوات الأسلوبية التي شكّل من خلالها البردوني رؤيته الفنية في جل أعماله الشعرية، وفي إطار ذلك اهتم بالحوار لتوصيف العلاقات الجدلية بين أطراف الوضع القائم، وتقمص كثيراً من شخصياته، ونجح بشكل يثير الإعجاب، في استنكاه أعماقها، والتغلغل في مشاعرها وأفكارها، وتصويرها من الداخل.

وأوضح القاضي أن "التقابل اللغوي ظاهرة نسبية سياقية، وأن ازدواجية اللغوية والسيكولوجية، مرتبطة بالفرغنة اللغوية المعكوسة عن الازدواجية الفسيولوجية للمخ البشري، وهذا يربطها بالحاجات الإنسانية الممخّة إلى هذه الظاهرة، بوظيفتها المهمة والحاسمة في حياة الإنسان، فمن خلالها يتعرف الإنسان على ملامح العالم الخارجي، ويصوغه صياغة عملية يمكن التعامل معه بها، بما يقدمه التقابل من تحديدات وموجهات وقياسات وتوصيف وترتيب وفرز والمهارة".



نجح عبدالله البردوني إلى حد بعيد في التعبير عن المضامين الجديدة للحياة، وإن ظل الشكل التقليدي يحد من ذلك ويؤكد أن في الإمكان أبداع مما كان. هذا ما أكده الناقد صادق القاضي في كتابه "مراهبا شعرية متقابلة.. نص عبدالله البردوني".

وانتقد الناقد شعر البردوني نموذجاً للتقابل باعتبار التقابل أهم وأبرز الخصائص الأسلوبية لديه، وأكثر مقومات بنيته الشعرية كثافة وتنوعاً وامتداداً، وأهم روافدها الفنية إثارة وجمالاً ومفارقة، حيث إنها بقدر ما تؤكد على ذلك بقدر ما تعتبره نموذجاً للشعر الحديث بما يمتاز به عن الشعر القديم أو يتشابه معه من حيث الشكل والمضمون التقابلي، واختلاف أو تماثل الخصائص الأسلوبية لهما على محوري الاختيار والتوزيع.

الكلاسيكية والمعاصرة

أكد القاضي في كتابه، الصادر عن مؤسسة أروقة للنشر والدراسات والترجمة، أنه فضلاً عن الشكل العروضي تتوافر المظاهر التقليدية في أعمال البردوني من جوانب عدة وبخاصة في ديوانه الأولين من حيث الأغراض والألفاظ والتركييب والأساليب. الأشياء التي يتناول الحديث عنها في هذا المقام.

وقال "تتجلى في ديوان الشاعر أهم الخصائص الأدبية لأطوار الشعر العربي الحديث في مرحله المتعاقبة (الكلاسيكية والرومانتيكية والواقعية)، وفي مقابيل السمات التقليدية تتجلى ملامح التجديد على امتداد ديوانه الشعري من خلال الوحدة العضوية للقصيدة ومن خلال الألفاظ والتركييب والأساليب البراعة في خصوصياتها الفنية والمضامين الماكية للحياة والمفعمة بقضايا الإنسان وتطلعاته".

وأكد أن لغة الشاعر، في الأغلب، تتميز بالسهولة والشفافية وكثافة

«قمر» رواية تكشف ما تخبئه زوايا الصوفيين

الرباط - صدرت مؤخرًا عن المركز المغربي للاستثمار الثقافي "مساق"، رواية جديدة تحمل عنوان "قمر" للروائي والشاعر والناقد المغربي أمجد مجدوب رشيد.

وقال خالد التوزاني، رئيس مركز "مساق" بالمناصب، إن رواية "قمر" المترسدة في 192 صفحة من القطع المتوسط، رواية "تخترق الطرق والأزوار" الصوفية وخبائص الطرق والأزوار. وتكتشف عن الكثير من الجوانب الخفية في حياة الشيوخ ونساء الزاوية وحلقات الذكر بجراة سردية فائقة الجمال، تنهل من رصيد شعري زاخر، ويعد تاريخي أصيل، امتزج مع عمق ثقافة الروائي المبدع أمجد مجدوب رشيد وتجربته الإبداعية الجديرة بال اكتشاف.

وأشار التوزاني إلى أن الأمر يتعلق في رواية "قمر" بـ"تجريب لتقنيات سردية جديدة، بنفحات إبداعية تمتع من العرفان والفلسفة والتاريخ والروحانيات والشعر والفنون التي تعد أبرز مقوماتها الجمالية البارزة، وعلاماتها المميزة"، وذلك ضمن جنس أدبي ممتع يحفل بالكثير من التحولات والتغيرات. ويضيف التوزاني تمثل هذه الرواية المحاولة الثانية للأديب أمجد مجدوب رشيد، وتختلف عن روايته الأولى "رعشة" (2018)، "فهي ذات سمة صوفية واضحة، إذ تحمل فصولها عتبات صوفية منها المقامات، وهي عبارة عن 13 مقاما، تبدأ بمقام وادي الشهباء وتختتم بمقام الوصل".

وحسب رئيس مركز "مساق"، فإن أمجد مجدوب رشيد "ينتمي إلى المدرسة المغربية الأصلية في الإبداع، والتي من أهم خصائصها الالتزام بقضايا الهوية والوطن والانفتاح والموسوعية، فضلا عن النزوع نحو التجديد والابتكار وتطوير آليات الإبداع والنقد والمزاوجة بين الفطري والمكتسب، وبين الموهبة والمهارة".

واعتبر التوزاني أن مركز "مساق" إذ يعلن عن صدور رواية "قمر"، فهو يؤكد دعمه للأعمال الأدبية والتجريبية التي تستثمر في الثقافة الإنسانية، وتخلق جسور التواصل بين الثقافات، وترسخ حوار الحضارات، وأنماط التبادل العلمي والعرفي بين مختلف الحساسيات، مع الحفاظ على سمات الهوية والانفتاح، وجعل الثقافة في خدمة الإنسان".

ووردت على ظهر غلاف الرواية كلمة للسيد التوزاني أكد فيها قوة الحضور المغربي في هذه الرواية الأصلية بانفتاحها على التصوف بوصفه إحدى

فلسفة التعددية كتاب جديد لأمين ألبرت الريحاني

برلين - صدر مؤخرًا لأمين ألبرت الريحاني كتاب جديد بالإنجليزية بعنوان فلسفة التعددية عن منشورات نور في ألمانيا، وتوزيع مؤسسة أومني سكريبتوم الألمانية ومؤسسة هاشيت الفرنسية.

يقع الكتاب في 152 صفحة من الحجم الوسط. وهو الكتاب العشرون للريحاني، والثاني بالإنجليزية الصادر عن الدار نفسها في كل من ديسلدورف ولافتيا وبرلين.

يضم الكتاب قسمين رئيسيين: الأول نظري والثاني تطبيقي. ويشمل القسم النظري مواضيع فكرية بارزة منها: أخلاقيات التعددية المجتمعية، ملاحظات حول المثالية والواقعية، نحو تعددية عابرة للثقافات.

ويبحث من خلاله المؤلف في فلسفة التعددية من خلال قضايا المساواة بين الأفكار، مناقشة فكرة الانفتاح، مساواة الأعراق، التعددية والإرث الغربي، نسبة الحقيقة، ما هي المعرفة، التجربة اللغوية والتعددية، دور الجامعة في البناء التعددي.

الإبداع عموماً من إمكانات التحليق بعيداً عن ضغوط الحياة، وتوفير مساحة للراحة النفسية العميقة.

وخلص التوزاني إلى أن "العلاج بالأدب بعد إحدى تقنيات الطب النفسي المعاصر، والتي تدخل ضمن ثقافة المجتمعات المتقدمة التي تعمل على تحقيق الاستقرار النفسي من خلال الحياة الفكرية والعلمية، وعلى رأسها الإبداع الأدبي بوصفه ضرورة في خلق التوازن، وليس مجرد ترف أو شيئاً زائداً عن الحاجة، فكما يعنى المرء بغذاء جسده، يعنى كذلك بغذاء عقله وروحه".

ينسار إلى أن الروائي والشاعر أمجد مجدوب رشيد، من مواليد مدينة فاس عام 1972، وهو عضو اتحاد كتاب المغرب، دشن علاقته بالإبداع الروائي بأول رواية له سنة 2018، بعنوان "رعشة" التي فازت بجائزة عربية ضمن أعمال الملتقى الروائي العربي الرابع والذي تم تنظيمه بمدينة وجدة المغربية، بإشراف جمعية المثقفين الأدبي.

وبدأ مجدوب رشيد نشر نصوصه الشعرية سنة 1989، وله مجموعة من الدواوين الشعرية منها "وأظهر على العشق كله" (2004)، و"نايات العشق" (2014)، و"نسمات" (قصائد ومقطوعات في الحب الإلهي وفي الحب المحمدي) (2015).



إبداع عموماً من إمكانات التحليق بعيداً عن ضغوط الحياة، وتوفير مساحة للراحة النفسية العميقة.

وخلص التوزاني إلى أن "العلاج بالأدب بعد إحدى تقنيات الطب النفسي المعاصر، والتي تدخل ضمن ثقافة المجتمعات المتقدمة التي تعمل على تحقيق الاستقرار النفسي من خلال الحياة الفكرية والعلمية، وعلى رأسها الإبداع الأدبي بوصفه ضرورة في خلق التوازن، وليس مجرد ترف أو شيئاً زائداً عن الحاجة، فكما يعنى المرء بغذاء جسده، يعنى كذلك بغذاء عقله وروحه".

ينسار إلى أن الروائي والشاعر أمجد مجدوب رشيد، من مواليد مدينة فاس عام 1972، وهو عضو اتحاد كتاب المغرب، دشن علاقته بالإبداع الروائي بأول رواية له سنة 2018، بعنوان "رعشة" التي فازت بجائزة عربية ضمن أعمال الملتقى الروائي العربي الرابع والذي تم تنظيمه بمدينة وجدة المغربية، بإشراف جمعية المثقفين الأدبي.

وبدأ مجدوب رشيد نشر نصوصه الشعرية سنة 1989، وله مجموعة من الدواوين الشعرية منها "وأظهر على العشق كله" (2004)، و"نايات العشق" (2014)، و"نسمات" (قصائد ومقطوعات في الحب الإلهي وفي الحب المحمدي) (2015).

واضح، إذ تحمل فصولها عتبات صوفية منها المقامات، وهي عبارة عن 13 مقاما، تبدأ بمقام وادي الشهباء وتختتم بمقام الوصل".

وحسب رئيس مركز "مساق"، فإن أمجد مجدوب رشيد "ينتمي إلى المدرسة المغربية الأصلية في الإبداع، والتي من أهم خصائصها الالتزام بقضايا الهوية والوطن والانفتاح والموسوعية، فضلا عن النزوع نحو التجديد والابتكار وتطوير آليات الإبداع والنقد والمزاوجة بين الفطري والمكتسب، وبين الموهبة والمهارة".

واعتبر التوزاني أن مركز "مساق" إذ يعلن عن صدور رواية "قمر"، فهو يؤكد دعمه للأعمال الأدبية والتجريبية التي تستثمر في الثقافة الإنسانية، وتخلق جسور التواصل بين الثقافات، وترسخ حوار الحضارات، وأنماط التبادل العلمي والعرفي بين مختلف الحساسيات، مع الحفاظ على سمات الهوية والانفتاح، وجعل الثقافة في خدمة الإنسان".

ووردت على ظهر غلاف الرواية كلمة للسيد التوزاني أكد فيها قوة الحضور المغربي في هذه الرواية الأصلية بانفتاحها على التصوف بوصفه إحدى

